

القول إن الطهطاوى فعل فى كتابه ما تفعله الكاميرا للمشاهد مع اختلاف جوهرى أن الكاميرا قد تستخدم للترفيه ، أما الطهطاوى فكان يضع أساس منهج الحياة الاجتماعية والفكرية العصرية بتقديم المثل ونقل صورة الحياة التى سعى ليرأها فى وطنه ولذلك كانت كتابته تصبُّ فى هذا المجال سواء فى « تخليص الإبريز » أو « مناهج الألباب المصرية فى مناهج الآداب العصرية » ، أو فى مترجماته للدساتير الفرنسية (٢٥) وشرحه نظام الحكم فى فرنسا كنظام مثالى يتعين على المصريين احتذاؤه ليسيروا فى الطريق الصحيح ، طريق المجتمع العصرى والدولة الحديثة الديمقراطية التى يتمتع أبنائها بحريتهم ، ويؤدون دورهم الواجب للرقى .

كما أضاف الطهطاوى فى تحليله أن الحرية قيمة إنسانية وممارسة فردية فى المجتمع ، أى تحدث عن الحرية « بمعناها السياسى والمدنى » (٢٦) المختلف عن الحرية بالمعنى الفردى ، وأذنت كتاباته بظهور الوعى القومى المصرى والوعى القومى لدى من تأثروا به فى كتاباته المبكرة فى أوائل القرن التاسع عشر فى عصرى محمد على واسماعيل .

* * *